وخيال(١٢١). وفي ايار (مايو) انذرت اربع دول منتجة للنفط بتوقيف تدفق النفط لساعات عدة(١٢٢). وقبل ان يتوجه برانت الى اسرائيل نشرت دراسة دعت فيها الى سياسة طاقة حيوية ، وقالت : « ان مهمة السياستين الخارجية والتجارية (للجمهورية الاتحادية) هي خلق الاوضاع الاكثر مؤاتاة لاستمرار التعاون الاقتصادي مع البلدان المنتجة للنفط »(١٢٣). ولو امتنعت الحكومة عن محو تصريح برانت السابق لكانت قد كشفت عن وعيها للخطر المتزايد .

اما تفسير اقوال برانت الموالية لاسرائيل في خطابه حول « وضع الامة » فليس واضحا . وبالنظر الى مصالح المانيا الغربية الاقتصادية في البلدان العربية كان المرء يتوقع ان تتلقى اسرائيل اكثر من مجرد تصريح حيادي . وربما كان جزءا من الهجوم الكاسح ضد العرب الذي شنته وسائل الاعلام في اعقاب حادث الالعاب الاولمبية . وفي أية حال فان ردة الفعل المعادية لايلول الاسود في المانيا الغربية لم تؤخر طويلا بيانات راسمي السياسة الخارجية الالمانية الغربية التي تؤيد القضية العربية .

حرب تشرين (اكتوبر) ، ١٩٧٣ ، وخطر النقص الوشيك في النفط .

الترتيب الزمني التالي(١٢٤) يظهر تطور موقف المانيا الغربية حول النزاع الفلسطيني في الاسابيع التي اعقبت اندلاع الحرب . العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) : في افتتاح معرض الكتاب السنوي في فرانكفورت يوجه برانت نداء لوقف الاعمال الحربية والاعتراف بحق جميع الدول في الشرق الاوسط بالوجود . ويضيف : « ان حياة الباقين على قيد الحياة في اسرائيل مهددة بالخطر » . ومن جهة اخرى فان الجمهورية الاتحادية تدرك حق البلدان العربية في الوجود والامن » .

الرابع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) : الاسرة الاقتصادية الاوروبية تحث على انهاء الاعمال الحربية وتدعو الى تسوية النزاع على اساس قرار مجلس الامن الصادر في الثاني والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٧ .

السادس عشر من تشرين الاول (اكتوبر) : شيل يكرر تصريح الاسرة الاقتصادية الاوروبية ويقول بوجوب ضمان حق جميع الشعوب في الشرق الاوسط في الوجود ويشير الى ان قرار العرب الذهاب الى الحرب له صلة بكون اسرائيل اعتمدت على قوتها العسكرية ورفضت القبول بالضمانات الدولية لامنها .

الخامس والعشرون من تشرين الاول (اكتوبر): بعد اماطة اللثام عن ان الجنود الاميركيين يحملون السفن الاسرائيلية بالاسلحة في احد مرافىء المانيا الغربية — وزارة الخارجية تحتج على شحن الاسلحة من اراضيها الى اسرائيل وتتهم الولايات المتحدة بخرق حيادها . ويظهر شيل على التلفزيون وينتقد الولايات المتحدة لعدم التشاور مع بلدان ناتو الاخرى حول هذا الامر . وبخصوص حياد بلده ، يقول انه كان لها « علاقة خاصة » مع العرب ايضا . وادى هذا الى اعتراض السفير الاسرائيلي في بون ، ثم الى خلق صيغة جديدة وضعتها وزارة الخارجية : نظرا الى « الماضي » فان العلاقات الخاصة بين الجمهورية الاتحادية وكل من الجانبين المتنازعين هي « على مستويين مختلفين » .

السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) : اصدرت الاسرة الاقتصادية الاوروبية اقتراح سلام اخر يقول : على اسرائيل ان تنسحب من جميع الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ ، ويجب الاعتراف باستقلال جميع الدول وبحقوق الفلسطينيين ، ويجب ضمان الحدود واستخدام قوات الامم المتحدة لحراستها .

التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) : في جلسة للبوند ستاغ ، برانت يؤكد مجددا حيادالجمهورية الاتحادية ، ولكنه يضيف قائلا : بالنسبة الى الجمهورية الاتحادية « لا يمكن ان يكون هناك حياد القلب او الضمير . ولا يستطيع اي الماني ان يهرب من تاريخه والمثولة المريرة التي لا بد ان يستمدها منه » . وينتقل الى حظر النفط فيقول : « يستطيع المرء عن طريق التهديد والابتزاز ان يحدث تأثيرا معينا لوقت محدود . لكن المرء لا يكسب الاصدقاء بهذه الطريقة » . ودافع ممثل عن وزارة الخارجية عن قرار الاسرة الاقتصادية الاوروبية امام البوندستاغ على اساس